مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

حقيقة الجدل بين الاثني عشرية والزيدية مع النصارى(*)

الباحثة/ ملاك فهد خضر الحجيلي
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم - السعودية
malakalhujaly@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 28/3/2025 تاريخ قبوله للنشر 31/5/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

حقيقة الجدل بين الاثني عشرية والزيدية مع النصارى

الباحثة/ ملاك فهد خضر الحجيلي
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم - السعودية

الملخص

شهد تاريخ الجدل بين المذاهب الشيعية والنصارى تباينًا في الأساليب والمواقف الفكرية؛ حيث اعتمد الشيعة على مناهج متنوعة في محاورتهم مع النصارى، وذلك بناءً على اختلاف مصادرهم التشريعية، وعلى الرغم من اشتراك بعض المذاهب الشيعية مع الاتجاهات الإسلامية العامة، إلا أنهم قدَّموا رُؤى متباينةً بسبب تأويلاتهم الخاصة للنصوص الدينية، واعتمادهم على العقل والتفسير الباطني.

وبصورة عامة: أدَّى تعدد مناهج الشيعة في الحوار مع النصارى إلى تباين نتائج هذا الجدل؛ حيث تراوحت بين المواجهة الحادة أحيانًا، والانفتاح الفلسفي أحيانًا أخرى؛ مما جعل موقفهم أكثر تعقيدًا مقارنةً بالمنهج السني في الجدل مع النصارى، وتضمن البحث مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: جدل الشيعة الاثني عشرية مع النصارى.

المبحث الثاني: جدل الشيعة الزيدية مع النصارى.

المبحث الثالث: الرد على النصارى بين الشيعة الإخبارية، والشيعة الأصولية.

وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج، أهمها:

١- عدم تقيُّد الشيعة بالكتاب والسنة الصحيحة كمصدرين للتشريع.

٢- تنوع مصادر التشريع عند الشيعة بحسب الأهواء والأشخاص.

٣- جعل العقل بمنزلة النصوص الشرعية، وهو بيئة خصبة لنشر انحرافاتهم.

الكلمات المفتاحية: الشيعة، مصادر، التشريع، العقل، النصارى.

The Differences Among Shia Sects in Debating with Christians

Malak Fahd Khudr Al-Hujaili
PhD in Creed – Qassim University

Abstract

The history of debate between Shiite sects and Christians has shown a diversity of approaches and intellectual positions. The Shiites have employed various methods in their discussions with Christians, based on differences in their sources of legislation. Although some Shiite sects share general Islamic perspectives, they have presented distinct views due to their unique interpretations of religious texts and their reliance on reason and esoteric exegesis.

In general, the diversity of Shiite approaches in dialogue with Christians has led to varying outcomes, ranging from sharp confrontation at times to philosophical openness at others. This has made their stance more complex compared to the Sunni approach in debating Christians. This topic has been examined in an introduction, three main sections, and a conclusion:

First Section: The debate between Twelver Shiites and Christians.

Second Section: The debate between Zaydi Shiites and Christians.

Third Section: Responses to Christians among Akhbari and Usuli Shiites.

The researcher has reached several conclusions, the most important of which are:

1- Shiites do not adhere to the Quran and authentic Sunnah as primary sources of legislation.
2- The sources of Shiite legislation vary according to personal inclinations and individuals.
3- Reason is considered equivalent to religious texts, providing a fertile ground for spreading their deviations.

Keywords: Shiites, sources, legislation, reason, Christians.

مقدمة البحث:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

إن مصادر التشريع عند كل طائفة هي العامل الرئيس في تكوين الفكر لديهم، ومن خلالها يتم تحديد المنهج الذي تنتهجه وتحتكم إليه في جل أمورها، ومن نصوصها يستقون آراءهم، فما أحقته فهو الحق، وما أبطلته فهو الباطل.

وجدل المذاهب الشيعية مع النصارى يعد من أبرز الجدالات بعد جدالهم مع أهل السنة؛ ليتمكنوا من خلاله إثبات صحة معتقدهم، وهداية الناس إليه؛ فقد اختلف الشيعة في أمور كثيرة، وكان مِن أبرز ما اختلفوا فيه هو: في كيفية جدالهم مع أهل الكتاب، ولذا عقدت العزم على بيان هذا الاختلاف، ودراسة منهجهم المتعلق بجدالهم مع أهل الكتاب والنصارى على وجه الخصوص، وأسأل الله تعالى العون والتوفيق.

أهمية البحث وأهدافه:

١- بيان الفرق بين الشيعة الاثني عشرية والزيدية في الجدال مع النصارى، فيما وافقوا فيه الحق أو الباطل، وذلك حسب ما يقتضيه العقل والنقل.

٢- بيان حقيقة الجدل بين الشيعة الأصولية والإخبارية في الجدل مع النصارى.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في سؤالين رئيسين:

١- ما حقيقة الجدل مع النصارى بين الشيعة الاثني عشرية والزيدية؟

٢- ما الفرق في جدل الشيعة الأصولية والإخبارية في جدلهم مع النصارى؟

حدود البحث:

الاقتصار في حدود البحث على الجدل بين الشيعة الاثني عشرية والزيدية في جدلهم مع النصارى.

الدراسات السابقة:

إن من خلال تتبعي واستقرائي في الدراسات التي تعنى بالجدل الشيعي، لم أقف على دراسةٍ أو بحثٍ تناول جدل الشيعة الاثني عشرية والزيدية مع النصارى، وإنما وجدت بعض الدراسات المقاربة، فمنها:

١- الجدل المذهبي بين المالكية والشيعة عند انتصاب العبيديين، لمحمد اليعلاوي، منشور في مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ضمن محاضرات ملتقى القيروان مركز علمي مسالكي بين المشرق والمغرب حتى نهاية القرن الخامس للهجرة، بتاريخ (١٩٩٤م).

٢- الجدل ومنهج مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، لسامي شهيد مشكور الميالى، الجامعة الإسلامية، منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد (٥٩)، بتاريخ: (٢٠٢١م).

٣- الإسلامية الشيعية في لبنان بين جدل التقليد والتحديث، لشتيفان روزيني، منشور في مركز الدراسات الاستراتيجية، ضمن شؤون الأوسط، العدد (٩٦-٩٧)، بتاريخ: (٢٠٠٠م).

منهج البحث:

إن المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث، هو المنهج الاستقرائي والتحليلي، **وسوف يعتمد هذا البحث على النقاط الآتية:**

أولًا: جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية، إلا إذا تعذر الأصل فعند ذلك تُعزى إلى أوثق المصادر المعتمدة في ذلك.

ثانيًا: اتبعت طريقةً موحدةً في توثيق النصوص المنقولة، فعند ذكر المرجع أول مرة؛ أذكر اسم الكتاب والمؤلف، مع بيانات التوثيق كافة، وإذا تكرَّر المرجع أكتفي بذكر اسم الكتاب مختصرًا إذا كان طويلًا، مع ذكر الجزء والصفحة، كما أعزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية.

ثالثًا: الترجمة للأعلام الوارد ذِكرُهم في البحث ترجمةً مختصرةً، من الشخصيات، والتعريف بالفرق، والبلدان، وغيرها.

رابعًا: عزو الآيات إلى سورها، وذكر رقم الآية، وذلك في المتن، مع كتابتها بالرسم العثماني.

خامسًا: الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

سادسًا: وضعت خاتمةً في آخر البحث، بيَّنت فيها أهم نتائجه.

سابعًا: ذيَّلت البحث بفهارس مرتبة على حروف المعجم.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث:

المقدمة

المبحث الأول: جدل الشيعة الاثني عشرية مع النصارى

المبحث الثاني: جدل الشيعة الزيدية مع النصارى

المبحث الثالث: الرد على النصارى بين الشيعة الإخبارية، والشيعة الأصولية

الخاتمة

المصادر والمراجع

المبحث الأول: جدل الشيعة الاثني عشرية مع النصارى

إن الشيعة الاثني عشرية هي إحدى الفرق الإسلامية الشيعية، التي زعمت أن الإمامَ موسى بنَ جعفرٍ[١] بعدَ أبيه، وأنكروا إمامة عبد الله بن جعفر، وقالوا بإمامة الأَئمة الاثنَي عشر[٢]، وبه سُمِّيت هذه الطائفة الاثنا عشرية[٣]، ومن أكثرها غلوًا في التشيُّع، ولهم منهج في الجدل مع النصارى ساروا عليه، ويتمحور الجدل حول: (صناعة تمكن الإنسان من إقامة الحجج المؤلفة من المسلمات أو من ردها حسب الإرادة، ومن الاحتراز عن لزوم المناقضة في المحافظة على الوضع)[٤]، وهو جزء من الحوار الديني الذي دار عبر التاريخ بين الشيعة والنصارى حول قضايا عقدية وفكرية مختلفة، وقد كان في مقدمة هذه الأسس وأهم ركائز هذا المنهج هو العقل؛ حيث إن الهدف من الالتزام بهذا المنهج يكمن في بيان وإظهار الحق، أو لإفحام مَن جحد وعاند بأسلوب مقنع، واعتمدوا كذلك في تناول بعض المسائل العقدية المقارنة على جملة من الأسس التي يجب الالتزام بها في مجادلة أهل الكتاب: (فقدَّموا المقدمات الضرورية، وقعَّدوا القواعد الأساسية التي بَنوا عليها الحجج والبراهين المستمدة من أسفارهم؛ فقد جادلوا أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وخاطبوهم بلسانهم ولغتهم، ورموز مصطلحاتهم)[٥].

وزعموا أن منهج الجدل الذي حث عليه القرآن يقوم على حرية العقل في جميع المجالات، وأن هذه الحرية تتجلَّى من خلال القرآن في بيان الدليل القاطع على الحق، فيحث على الإيمان بما جاء به، وعلى من جحد وأنكر الدليل القاطع أن يقدم الدليل على جحوده وإنكاره، وهم بلا شك عاجزون عن ذلك[٦]، وزعموا أن حقيقة

---

(١) هو: موسى بن جعفر الكاظم، يُكنى: (أبا الحسن)، وُلِد سنة (١٨٢هـ)، وأمه يُقال لها: حميدة البربرية، ويُقال لها: حميدة المصفاة، يُلقَّب: (أبا الحسن الأول – وأبا إبراهيم – وأبا علي – العبد الصالح – والكاظم)، وكانت مدة إمامته (٣٥) سنة، تُوفِّي ببغداد سنة ١٨٣هـ، انظر: الطبرسي، فضل بن الحسن. (١٤١٧هـ). **إعلام الورى بأعلام الهدى**. ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: قم، (٢/٥)، وبن خلكان، أحمد بن محمد (١٣٩٨هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ت: إحسان عباس، دار صادر: بيروت، (٣٠٨/٥ –٣١٠)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٠٥هـ)، **سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حقق الجزء: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة: بيروت، (٢٧٠/٦ –٢٧٤).

(٢) وهم: علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد العسكري (المهدي).

(٣) انظر: كاشف الغطاء، محمد حسين. (١٤١٥هـ). أصل الشيعة وأصولها. ت: علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، (٢١٣/١)، والقمي، سعد بن عبد الله الأشعري (١٣٤١هـ)، **المقالات والفرق**، مركز انتشارات علمى وفرهنگى: طهران (ص ٨٨–٨٩).

(٤) المظفر، محمد رضا. (١٣٥٧هـ). **المنطق**. مؤسسة النشر الإسلامي: قم، (ص٣٨٧).

(٥) انظر: الكلبايكاني، علي الرباني (١٤٣٠هـ)، **دروس في الشيعة والتشيع**، ط٢، جامعة المصطفى ﷺ العالمية: العراق، ترجمة: أنور الرصافي، (ص١٠٥)، والمظفر، محمد رضا. (١٣٧٠هـ). **عقائد الإمامية**. ط: بهمن: قم، انتشارات أنصاريان: قم، (ص١٩–٢٠)، والبلاغي، محمد جواد. (١٤٠٥هـ). **الهدى إلى دين المصطفى**. مؤسسة الأعلمي: بيروت، (٢٦/١)، ومغنية، محمد جواد. (١٤٣٢هـ). **تفسير الكاشف**. ط٤، دار الأنوار: بيروت، (١١٧/٦).

(٦) **التفسير الكاشف**، (١١٥/٦–١١٦).

المنهج القرآني قائمة على: (إقامة الحجة على الدعوى بما تستدعيه طبيعتها في نظر العقل، وطلب الحجة ممن جحد وعاند، ورده بحجة أبلغ وأقوى إن كان لديه إثارة مِن شبهة أو دليل)[١].

وهم يرون علاوةً على ذلك: أن المنهج العقلي هو حجة بحد ذاته، وهو الأساس والطريق إلى فهم النقل، وأنه المبدأ الذي حث عليه القرآن، ولا يمكن إلا التسليم به، ولكن مع ذلك؛ فالمنهج العقلي بحاجة إلى النقل كطرف آخر يستدل عليه في الأحكام الإلهية، وأن الأحكام الإلهية لا تتبين وتثبت إلا عن طريق أئمتهم؛ لأنهم يرون أن علم الله قد فاض على أئمتهم، ويستدلون على زعمهم بقول الله تعالى:﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [سورة النساء: ٨٣][٢].

كما أن الشيعة اتجهوا إلى ربط الدين بالعقل، وبيَّنوا كيفية ذلك؛ بأن المنهج العقلي أساس للنقل، فربطوا الدين بالعقل، وجعلوه تابعًا وملازمًا للعقل[٣]، وبهذا فهم يعتقدون أن النقل يأتي بعد العقل؛ إذ إنه تابع له، وليس مستقلًّا بحد ذاته؛ لأن الدليل الواضح له دور في توضيح الحق، وإبعاد الشبهة، وأن العبر النافعة، والخطابات المقنعة لها تأثير إيجابي على الطرف المقابل، وهدايته إلى الحق[٤].

ويرى الشيعة أن جميع آيات الجدال التي حثت على الجدال بالحسنى قد اختصت بأهل الكتاب، وهذا يرجع حسب اعتقادهم إلى أنهم أقرب من غيرهم في تقبل الحق بحكم معرفتهم بالله – عز وجل، وبسبب قربهم من الأنبياء – عليهم السلام، ولديهم استعداد أكثر للتعامل المنطقي؛ إذ ينبغي أن يخاطب كل شخص بمقدار علمه وعقله وأخلاقه، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[سورة العنكبوت: ٤٦]، والهدف مِن هذا يكمن في أن الذي وراء الجدال والنقاش ليس طلب التفوق على الطرف الآخر، بل لينفذ هذا في قلب الطرف الآخر، ويصل به إلى الحق؛ وأفضل الطرق إلى تحقيق ذلك هو الأسلوب القرآني[٥]، وبهذا يتبين أن الاثني عشرية لم يخالفوا في قضية الجدال بالحسنى، وانما خالفوا في جعل الجدل بالحسنى مختص بأهل الكتاب دون غيرهم.

---

(١) **المرجع السابق**، (١١٦/٦).

(٢) انظر: التميمي، ثامر عبد الهادي. (١٤٤١هـ). مفهوم الجدل في منهج مدرسة الإمام الصادق عليه السلام. **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**: النجف (٥٦)، (٤٥٥/١-٤٥٦)، والطوسي، محمد بن الحسن (١٤٢٤هـ)، **التبيان في تفسير القرآن**، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي: قم، (١٦/٥) بتصرف.

(٣) انظر: نور الدين، حيدر. (١٤٣١هـ). دور العقل في المعرفة عند المجلسي. **مجلة المنهاج** (٥٨)، (ص٢٩٢).

(٤) انظر: الشيرازي، ناصر مكارم (١٤٣٤هـ)، **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل في تفسير كتاب الله المنزل**، ط١، مؤسسة الأعلمي: بيروت، (١٣/١٨٠-١٨٣)، والقمي، محمد بن محمد (١٣٣٠هـ)، **كنز الدقائق وبحر الغرائب**، ت: حسين درگاهي، ط١، مؤسسة شمس الضحى: (٢٨٨/٧)، والطبرسي، الفضل بن عيسى (١٤٢٧هـ)، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ط١، دار العلوم ودار المرتضى: بيروت، (١٦٠/٦).

(٥) انظر: **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، (٦٥/١٩).

ثم إن الجدال بالحسنى يضفي إلى تخليص ذهن الطرف المخالف من الشبهات العالقة فيه، والأفكار المغلوطة؛ ليكون مستعدًّا لتلقي الحق عند المناظرة، فيكون الجدال بأحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة وعنف؛ ليكونوا أقرب إلى الإجابة بالحجة والدليل، فلا يكون منفرًا، وينبغي خلال ذلك إنصاف المناظر بالاستماع إليه، والتسليم له فيما هو محق فيه[١]، وقد جاء في بيان طريقة مجادلتهم: (بالجميل من القول في التنبيه على آيات الله، وحججه، والأحسن الأعلى في الحسن من جهة تقبل العقل له، وقد يكون الأعلى في الحسن من جهة الطبع له، وقد يكون في الأمرين)[٢].

وجاء عن الصادق قوله: (فهذا الجدال بالتي هي أحسن؛ لأن فيها قطع عذر الكافرين، وإزالة شبههم، وأما الجدال بغير التي هي أحسن، فإن تجحد حقًّا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل مَن تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم؛ لأنك مثله، جحد هو حقًّا، وجحدت أنت حقًّا آخر)[٣].

وجاء عن محمد جواد مغنية[٤]، في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[سورة العنكبوت: ٤٦]؛ أي: (كما يجب عليكم أيها المسلمون أن تجادلوا مَن ترجون هدايته من أهل الكتاب، فعليكم أن تدعوا جدال المعاندين منهم بالحسنى؛ أي: لا تظهروا لهم العداء، بل خالطوهم، وقولوا لهم: إن معبودنا ومعبودكم واحد، ونحن مؤمنون به، وبالتوراة التي أنزلت على موسى، والإنجيل الذي أنزل على عيسى، تمامًا كما نؤمن بالقرآن الذي نزل على محمد)[٥].

وأن الله تعالى قد استثنى منهم طائفةً؛ لقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦]، فزعموا أنهم الذي كابروا وعاندوا عن قَبول الحق، واتبعوا أهواءهم وضلالاتهم، فلا يزيدهم التعامل الإنساني إلا جرأةً وعدوانًا، فهذه الطائفة لا يمكن ردعها، ولا جدالها في الدين، كمن آمنوا بالخرافات، فكانوا كالمشركين في عقيدتهم؛ إذ قالوا: إن المسيح ابن الله[٦].

وبهذا يكون منهج الجدل الشيعي قائمًا على الجدل العقلي المجرد، ويكون الدين تابعًا وملازمًا للعقل، وأن عمدتهم في هذا المنهج لا تقوم ولا تُعرف إلا عن طريق أئمتهم، وليس كالمنهج القرآني الذي أقر الجدال بالتي هي أحسن القائم على الكتاب والسنة.

---

(١) انظر: **المرجع السابق**، (١٣/١٨٠-١٨٣).

(٢) **التبيان في تفسير القرآن**، (٩/٤٨١)، **ومجمع البيان في تفسير القرآن**، (٦/٢٦).

(٣) المجلسي، محمد باقر (١٤٠٣هـ)، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ط٢، مؤسسة الوفاء: بيروت (٩/٢٥٧).

(٤) هو: محمد جواد مغنية العاملي، مفسر، من علماء الشيعة الإمامية، ولد سنة (١٣٢٢هـ)، في طيردبا (قضاء صور) بلبنان، وتعلم بالنجف، وعاد: فسكن بيروت، وشارك في النهضة الإسلامية الثقافية وغيرها، له مؤلفات منها: (التفسير الكاشف – والتفسير المبين على هامش القرآن الكريم – والشيعة والتشيع – ومعالم الفلسفة الإسلامية – والحسين وبطلة كربلاء وغيرها)، توفي سنة (١٤٠٠هـ) في بيروت، ودفن بالنجف، انظر: رمضان، محمد خير (١٤١٨هـ)، **تكملة معجم المؤلفين**، ط١، دار ابن حزم: بيروت، (ص٤٧٠-٤٧١)، ونويهض، عادل (١٤٠٩هـ)، **معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)**، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية: بيروت، (٢/٥١٠).

(٥) **التفسير الكاشف**، (٦/١١٧-١١٨).

(٦) انظر: **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، (١٩/٦٦).

المبحث الثاني: جدل الشيعة الزيدية مع النصارى

إن الزيدية هي إحدى الفرق الشيعية، وأهمها، وأقربها إلى أهل السنة والجماعة، وتُنسب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة – رضي الله عنها[١]، وكان أساس مذهبهم يقوم على النقل؛ فهو مصدر التشريع الأول، وباتباعه يتوصل إلى الحق، أما إذا تعذر الدليل من القرآن، أو السنة، أو الإجماع، أو القياس، أخذوا بالعقل، فللعقل مكانة في نهاية المطاف عند تعذر الدليل الشرعي، كما جاء عن أحمد حابس[٢]: (قضية العقل بعد عدم الطرق الشرعية... والكتاب والسنة أصلان للإجماع والقياس والاجتهاد)[٣]، ولهذا وضعوا طريقًا يساهم ويساعد غير المسلمين في التعرف على الإسلام، والدخول إلى مذهبهم واتباعه، فكان أصل المحاكمة إلى ثلاثة أصول ساروا عليها، وهي: القرآن، والسنة، والعقل؛ لتكون ركائز واضحة أمام العيان يُحاكمون عليها مَن خالفهم، كما جاء عن القاسم الرسي[٤]؛ أنه قال: (بعد أن يستعرض الأدلة العقلية والقرآنية في نفس الشريك والمثل والشبيه والولد، ويثبت لله الفردانية والوحدانية والصمدية، والتنزيه عمَّا تقول وتدَّعي النصارى، يضع منهجًا في مجادلتهم)[٥]، ولهذا وضعوا سبع ركائز تُبين مكانة النقل والعقل ودورهما في جدال مَن خالفهم من أهل الكتاب وغيرهم، وهي:

---

(١) انظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (١٤١٤هـ). **الملل والنحل**. ت: أمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة: بيروت، (١٧٩/١)، والتّرباني، جهاد (١٤٣١هـ)، **مائة من عظماء أمة الإسلام غيّروا مجرى التاريخ**، ط١، دار التقوى: القاهرة، (ص٣٣٨)، والزحيلي، هبة بن مصطفى. (١٤٣٠هـ). **الفقه الإسلامي وأدلته**. ط٤، دار الفكر المعاصر: دمشق، (٥٨/١).

(٢) هو: أحمد بن يحيى بن أحمد حابس، القاضي شمس الدين الدواري، الصعدي، لم تذكر سنة مولده، أحد مشاهير علماء الزيدية، كان محققًا في الأصول والفروع إمامًا في العربية، أخذ عن: أبيه، وسعيد بن صلاح الهبل وغيرهما، ورحل سنة (١٠٢٢هـ)، إلى مقام القاسم بن محمد، وأجازه إجازةً عامةً، وكان يسكن مدينة صعدة، متصدرًا فيها للتدريس والإفادة، تولى القضاء بصعدة، وولي الخطابة بجامع الإمام الهادي عليه السلام، وإمامة الصلاة، ونشر العلوم، وله مؤلفات منها: (الإيضاح الكاشف لمعاني دقائق المفتاح، والإيضاح علة المصباح، وتكملة شرح الأزهر، وغيرها)، توفي سنة (١٠٦١هـ)، ودفن في مشهد أهله بالقرضين، انظر: الوجيه، عبد السلام بن عباس (١٤٣٩هـ)، **أعلام المؤلفين الزيدية**، ط٢، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية: اليمن، (٢٠٨/١-٢١٠).

(٣) انظر: حابس، أحمد بن يحيى (١٤٣٩هـ)، **الأنوار الهادية لذوي العقول إلى معرفة مقاصد الكافل بنيل السؤول في علم الأصول**، ط١، مكتبة أهل البيت: اليمن، (٩١/١) بتصرف.

(٤) هو: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني، العلوي، الطالبي، يكنى: (أبا محمد)، ويلقب: (الرسي)، من أئمة الآل المجددين، ولد في المدينة سنة (١٧٢هـ)، أو (١٧٣هـ)، نشأ في بيت العلم، وقرأ على شيوخ عصره، وروى عن: أبيه، وإبراهيم بن عبد الله، وموسى بن جعفر، وأبي بكر بن أبي أويس، وغيرهم، ومن تلاميذه: أولاده، والحسن بن يحيى، ويحيى بن الحسين، وغيرهم، اشتهر بالعلم والفضل والزهد والورع، دخل إلى مصر داعيًا لأخيه، فلمَّا استشهد أخوه دعا لنفسه بالإمامة وجاءته، وحثوه على إظهار الدعوة فلم يمكنه، ولَمَّا تولى الأمر ولده كان قد اجتمع أمره وقرب على الخروج وإظهار الدعوة، ثم انتقل إلى جبل الرس في آخر أيامه، وإليه نسب، توفي سنة (٢٤٦هـ)، انظر: **أعلام المؤلفين الزيدية**، (١٢٤/١-١٢٩).

(٥) انظر: الرسي، القاسم بن إبراهيم (١٤٢٠هـ)، **الرد على النصارى**، ت: إمام حنفي عبد الله، ط١، دار الأفاق العربية: القاهرة، (ص١٠).

الركيزة الأولى: أن العقل والإسلام قد أصَّلا أن الله تعالى واحد أحد.

الركيزة الثانية: أن الإسلام قد أصَّل أن الله تعالى عدل، لا يظلم، ولا يجوز، ولا يعذب إلا بجرم.

الركيزة الثالثة: أن الإسلام قد أصَّل أن الله تعالى لا يُخلف الوعد والوعيد.

الركيزة الرابعة: أن العقل هو مصدر المعرفة الأول، وأن نتائجه تعتمد على مقدمات النظر التي اعتمدها الناظر، فإن كانت مبنيةً على أسس ومقدمات صحيحة، فستوصله إلى الحقيقة، وإن كانت غير ذلك فلن توصله إلى الحقيقة.

الركيزة الخامسة: أن الإسلام قد أصَّل للإمة طريقًا واضحًا بيّنًا هو امتداد وخَالِفٌ للنبوّة بعد انقطاعها بخاتميّة رسول الله ﷺ.

الركيزة السادسة: أن القرآن مصدر التشريع الأول، وفيما يخص المسائل الشرعية، وبعض مسائل الأصول، وغيرها من مواضيع القرآن(١).

ومنهج الزيدية في مجادلة النصارى اتجه إلى عدة أمور، وهي:

أولًا: الاعتماد على النقل كمصدر لتشريع الأول، خلافًا للاثني عشرية القائم على العقل المجرد كمصدر لتشريع الأول.

ثانيًا: عرض مذهبهم في بداية الأمر بفرقها المختلفة في عيسى عليه السلام، ومجادلتهم بعد ذلك، كجدالهم حول حقيقة الاتحاد(٢).

ثالثًا: ذكر نصوص مطولة من الإنجيل لمقارنتها بنصوص القرآن، وبيان أن الأخلاق في الكتب المقدسة واحدة، وكذلك الأحكام إلى حد كبير، وقد أتى به القاسم؛ ليدلل على نبوة عيسى عليه السلام(٣)، كما جاء عن القاسم قوله: (لا بدَّ لمن أنصف خصمًا في منازعته له ومجادلته، من ذكر ما يرى الخصم أن له حجةً من مذهبه ومقالته، فإذا ذكر ذلك كله، بان ما فيه عليه وله، فكان ذلك لباطله أقطع، وفي الجواب له أبلغ، إذًا فهو يؤسس لقواعد ثابتة في النظر والجدل على أساس علمي سليم)(٤).

رابعًا: اتبعوا في طريقة مجادلة أهل الكتاب: الإحسان والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦]؛ أي: أن الله تعالى قد أمر حال الدعاء إلى دين التوحيد وعبادة الله وحده، ونبذ عبادة الأصنام بالرفق والصبر على الأذى معهم عند دعائهم إلى الدين الحق، وأن الطريق إلى الدين الحق يكون باتباع العلم الذي أنزله، وهو القرآن الكريم بالترغيب والترهيب والرفق، والقول اللين؛ والهدف مِن هذا يكمن في أن ذلك أقرب إلى استمالة القلوب، وقَبول الحق بحسن الفعال، إلى أن تقام الحجة عليهم بأحسن الحجج وأثبتها، وأن الله نهى المسلمين عن التعنيف والقسوة في جدالهم، ونحو ذلك من

(١) الزيدي، الكاظم (١٤٣٤هـ). **المدخل الصحيح إلى رحاب الإسلام**، (ص٣٠١-٣٠٩)، بتصرف.

(٢) انظر: **الرد على النصارى**، (ص٣٥-٥٧).

(٣) انظر: **المرجع السابق**، (ص١١-١٢).

(٤) انظر: **المرجع السابق**، (ص١١-١٢).

الأعمال التي تتسبب في تنفيرهم عن الإسلام، وتغيير نظرتهم تُجاه المسلمين[١]، كما جاء عن محمد الحسني[٢] قوله: (إن الداعي إلى مذهب ونحلة لا بدَّ وأن يكون قوله مبنيًّا على حجة، وهي إما أن تكون يقينيةً قطعيّةً مبرأةً مِن شائبة احتمال النقيض، وإما أن تكون مفيدةً للظن القوي والإقناع التام، وإلا لم يكن ملتفتًا إليها في العلوم، وقد يكون الجدال والخصام غالبًا على المدعو، فيحتاج حينئذٍ إلى إلزامه وإفحامه بدليل مركب من مقدمات مسلمة عند الجمهور، أو مقدمات مسلمة عند الخصم، واستعمال الحجج القطعية المفيدة لليقين ...)[٣].

وجاء عن بدر الدين الحسيني[٤] قوله: (جعل الخطاب بقدر احتمال مَن تدعوه في الإيجاز والتطويل والإجمال والتدقيق، وباستعمال ما يدعو إلى إجابتك، وهو أولًا ما يلفت المدعو إلى الاستماع، ثم ما يدعوه إلى النظر والتفكير في الحجة، ثم ما يدعو إلى الإجابة من الترغيب، فالجدال المغالبة بالحجج، وإبطال الشبه ببيان الدليل على بطلانها...)[٥]، وهنا دليل على لزوم إزاحة الشبهة بالحجج والبراهين القاطعة من الدين، وأن يكون هذا عن طريق العلم، وباستخدام أسلوب الرفق واللين؛ ليتم من خلاله التوصل إلى الحق.

---

(١) انظر: الجشمي، الحاكم أبي سعد المحسن محمد. (١٤٤٠هـ). **التهذيب في التفسير (تفسير الحاكم)**. ت: عبد الرحمن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري: القاهرة، ودار الكتاب اللبناني: بيروت، (٦/٤١٤٠-٤١٤١) (٨/٥٥٧٨)، والعياني، الحسين بن المنصور بالله القاسم (١٤٤٢هـ)، **تفسير غريب القرآن**، ت: إبراهيم يحيى الحمزي، ط٢، مركز الإمام المنصور بالله، (٢/٤٣)، وعوض، محمد بن عبد الله (١٤٤٠هـ)، **محاضرات رمضانية في تقريب معاني الآيات القرآنية**، ط٢، مكتبة أهل البيت عليهم السلام: اليمن، (٢/٤٣٣-٤٣٤) (٣/٣٤٠)، **والرد على النصارى**، (ص١١-١٢).

(٢) هو: محمد بن أبي إسماعيل علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم العلوي، الحسني، الزيدي، الهمذاني، يلقب: (الوصي)، ويكنى: (أبا الحسن)، ولد في همذان سنة (٣١٠هـ)، ونشأ ببغداد، كان أحد الأشراف علمًا، ودرس فقه الشافعي على أبي علي بن أبي هريرة، وسافر إلى الشام، وصحب الصوفية، وصار كبيرًا فيهم، وجاور بمكة، وكتب الحديث ببغداد وغيرها، وخرج إلى خراسان، فسمع بنيسابور من أبي العباس الأصم، وأبي علي الحافظ، وغيرهم، واستوطن بخراسان، من شيوخه: إسماعيل الصفار، وخيثمة الأطرابلسي، وعبدان بن يزيد الدقاق، وغيرهم، ومن تلامذته: محمد بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي الليث الصفار وغيرهم، توفي في بخارى، وقيل: في بلخ سنة ٣٩٣هـ. انظر: **سير أعلام النبلاء**، ت: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، (١٧/٧٧-٧٩)، والبغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (١٤٢٢هـ)، **تاريخ بغداد**، ت: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت، (٤/١٥٣-١٥٥).

(٣) الحسني، محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد (١٣٥٧هـ). **منتهى المرام في شرح آيات الاحكام**، ط٢، المطبعة الأميرية: صنعاء، (ص٣٧٣-٣٧٤)، بتصرف.

(٤) هو: بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي، ولد سنة (١٣٤٥هـ)، ونشأ في بلاد صعدة على الزهد والتقوى، وأخذ عن والده، وعمه الحسن، والقاضي عبد العزيز الغالبي، وغيرهم حتى أصبح إمامًا في العلم، والدين، وعكف على التدريس، والتأليف، ونشر العلم، وتتلمذ عليه عشرات من العلماء، وظل مرجعًا للعلماء وطلاب العلم، وأسس حركة أنصار الله التي انطلقت من مران، وله مؤلفات منها: (الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز - والغارة السريعة في الرد على الطليعة وغيرها)، وبقي محصورًا في جبال النقعة ومطرة بصعدة حتى توفي سنة (١٤٣١هـ)، انظر: **أعلام المؤلفين الزيدية**، (١/٢٦٦-٢٧٢).

(٥) الحوثي، بدر الدين بن أمير الدين (١٤٣٤هـ)، **التيسير في التفسير**، ت: عبد الله العنزي، ومحمد الحوث، ط١، مؤسسة المصطفى الثقافية: اليمن، (٤/٢٦٠-٢٦١) بتصرف.

والله تعالى قد استثنى منهم طائفةً؛ كما في قوله:﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦]، فقالت الزيدية: هم الذين ظلموا بالعناد، وكتمان الحق بعد العلم به، والإقامة على الكفر، والذين يكيدون للإسلام، ويحاولون الإفساد فيه، ويسعون في إضلال الناس، وإفساد أمر الدعوة، فزعموا أن هذه الطائفة قد رخص الله تعالى للمسلمين تعنيفهم وأجاز لهم استخدام القسوة معهم(١)، بينما زعمت الشيعة الاثنا عشرية –كما بيَّنت سابقًا– أن الذين ظلموا هم الذي كابروا وعاندوا عن قَبول الحق، واتبعوا أهواءهم وضلالاتهم، فلا يزيدهم التعامل الإنساني إلا جرأةً وعدوانًا، فهذه الطائفة لا يمكن ردعها، ولا جدالها في الدين.

وبهذا؛ فإن الزيدية جعلوا النقل مصدر التشريع الأول، وباتباعه يتوصل إلى الحق، أما إذا تعذر الدليل الشرعي؛ فإنهم يأخذون بالعقل؛ لأنهم بَنَوْا منهجهم على خلاف الاثني عشرية الذين جعلوا العقل مصدر التشريع الأول، وبه يتوصل إلى النقل، كما سبق ذكره، فيكون منهج الجدل الشيعي الزيدي قائمًا على أساس نقلي، وأن العقل تابع وملازم للنقل، ولا يؤخذ به إلا في حال تعذر الدليل الشرعي، وأن عمدتهم في هذا المنهج لا تقوم ولا تُعرف إلا عن طريق كتاب الله، ولكن رغم هذا فأنهم خالفوا المنهج القرآني القائم على اتباع الكتاب والسنة حال الجدال، وجعلوا العقل مصدرًا ملزمًا حال تعذر النقل.

المبحث الثالث: الرد على النصارى بين الشيعة الأخبارية والشيعة الأصولية

إن الشيعة الاثني عشرية بقسميها؛ من أصوليين وأخباريين كانت مصادر التشريع عند العامة تتلخص من وجهة نظرهم في أربعة مصادر رئيسة، وهي: (الكتاب، والسنة، والإجماع، والاجتهاد)، ويُشار إلى الاجتهاد بالرأي والعقل، وبعضهم يستبدل الاجتهاد أو الرأي بالعقل، أو القياس(٢)، إلى أن وقع خلاف بين الشيعة الاثني عشرية؛ فانقسموا على أثره إلى قسمين: أصوليين وأخباريين؛ وكلا الطائفتين أعملوا العقل، وجعلوه مصدرًا من مصادر التشريع، وسوف أبدأ بتعريف مصطلحي: الأخبارية، والأصولية، ثم ذكر الفرق بينهما، ثم بيان منهج الرد والجدال بين الطائفتين بصورة موجزة:

أولًا: التعريف

الأخبارية: نسبة إلى الأخبار المروية عن أئمة الشيعة؛ فعلماء المدرسة الأخبارية يهتمون بنقل الأخبار عن أئمتهم المعصومين، ويحتجون بها، والتي تمثل المصدر الأساسي للتلقي عندهم، ومناط المفاضلة بين الشيعة أنفسهم؛ حيث تتحدد منزلة الشيعي بقدر ما يعرف من أخبار الأئمة ومروياتهم(٣).

---

(١) انظر: **التهذيب في التفسير (تفسير الحاكم)**، (٥٥٧٨/٨)، **ومحاضرات رمضانية**، (٣٤٠/٣).

(٢) الجعفري، رسول (١٤٢٨هـ)، **المقارنة بين مصادر التشريع لدى الفريقين**، مؤسسة تبيان الثقافية والإعلامية: قم، (ص٥).

(٣) عبد الرحيم، أحمد قوشتي (١٤٣٦هـ)، **الصراع بين الأخباريين والأصوليين داخل المذهب الشيعي الاثني عشرية أصوله وأبعاده**، ط٢، دار تكوين، (ص١١-١٣)، والغراوي محمد عبد الحسن محسن (١٤١٣هـ)، **مصادر الاستنباط بين الأصوليين والأخباريين**، ط١، مكتب الاعلام الإسلامي: قم، (ص٤٩-٥١).

أما الأصولية: فهي نسبة إلى أصول الفقه، والمقصود هنا: أهل النظر والاستدلال؛ حيث عُرِف عن أصحابها الاهتمام الشديد بعلم الأصول: تدريسًا وتأليفًا واعتمادًا[١].

وقد بدأ انقسام الاثني عشرية في أوائل القرن الحادي عشر، بظهور زعيم الأخباريين: ميرزا محمد أمين الإستراباديّ[٢]، بظهور كتابه المسمى بـ(الفوائد المدنية)، فردَّ عليه الوحيد محمد باقر البهبهاني[٣]، واستمر الصراع بين المدرستين، وقد جاء عن الحر العاملي[٤] قوله: (والحق أن النزاع بينهم لفظي في مواضع يسيرة جدًّا لا في جميع المواضع، ولا في أكثرها)[٥]، ولكن كلا المدرستين تنتميان إلى الاثني عشرية؛ وبالرغم من اختلافهم في عدد من المواضع، إلا أنهم لا يختلفون في البنيان الأساسي الذي قام عليه بنيان الاثني عشرية، وهو نظرية الإمامة[٦].

---

(١) **الصراع بين الأخباريين والأصوليين**، (ص١٦)، **ومصادر الاستنباط بين الأصوليين والأخباريين**، (ص٣٩).

(٢) هو: محمد أمين بن محمد شريف الأسترابادي، المدني، ثم المكي، أحد كبار علماء الإمامية، ورأس الأخبارية في عصره، قرأ على تقي الدين العضدي، وحضر دروسه، ودرس على يد محمد الموسوي العاملي، وقرأ عليه في الحديث والرجال، واستفاد منه، وروى عنه، وقرأ على محمد الأسترابادي وغيره، وشُغف بأحاديث وأخبار أئمة أهل البيت، فلبث على دراستها وتنقيحها وشرحها، وقرأ عليه جماعة من العلماء، ورَووا عنه إجازةً، ومن هؤلاء: إبراهيم المازندراني، وزين العابدين الحسيني، وزين الدين العاملي، وغيرهم، وله مؤلفات منها: (الفوائد المدنية – والفوائد المكية – وشرح أُصول الكافي للكليني – ورسالة في البداء وغيرها). انظر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، اللجنة العلمية. (١٤١٨هـ). **موسوعة طبقات الفقهاء**. ط١، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، (٣١٣/١١-٣١٥)، والأمين، محسن. **أعيان الشيعة**. (١٤٠٣هـ). ت: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات: بيروت، (١٣٧/٩-١٣٨).

(٣) هو: محمد أكمل بن محمد صالح بن أحمد بن محمد الأصفهاني، البهبهاني، والد الفقيه الإمامي العلَم: محمد باقر، يلقب: (الوحيد البهبهاني)، واختلف في تاريخ ولادته، فقيل: ولد سنة (١١١٦هـ)، وقيل: (١١١٧هـ)، وقيل: (١١١٨هـ)، درس على جماعة من علماء عصره، وروى عنهم، ومن هؤلاء: محمد بن الحسن الشرواني، وجعفر بن عبد الله الحويزي، الكمرئي، ومحمد شفيع الأسترابادي، وله مؤلفات منها: (شرح المفاتيح من الأول إلى آخر الصلاة – وحاشية على شرح الارشاد – وحاشية المدارك – والفوائد الجديدة – والفوائد العتيقة – ورسالة في الاستصحاب)، توفي سنة ١٢٠٥ في كربلاء. انظر: **موسوعة طبقات الفقهاء**، (٣٤٦/١٢-٣٤٧)، **وأعيان الشيعة**، (١٨٢/٩).

(٤) هو: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن الحر العاملي، المشغري، من كبار العلماء بالحديث والرجال والفقه عند الشيعة، من أئمة الإخبارية، ولد سنة ١٠٣٣هـ، له لقاء مع المجلسي بأصفهان، تميَّز بشخصية عالية وسرعة بديهة، واسع التأليف، ومن أشهر مؤلفاته: (وسائل الشيعة – ورسالة الجمعة – وديوان شعر – ومجاميع شعرية وغيرها)، وله في التاريخ: (أمل الآمل في علماء جبل عامل – والدر المسلوك في أخبار الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك)، توفي سنة ١٠٧٣هـ. انظر: الحميد، صائب (١٤٢٤هـ). **معجم مؤرخي الشيعة**، ط١، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي: قم، (١٦٠/٢-١٦١).

(٥) العاملي، محمد بن الحسن الحر (١٤٢٣هـ). **الفوائد الطوسية**، ط٢، مكتبة المحلاتي، (٤٤٧/١).

(٦) انظر: البهبهاني، محمد باقر الوحيد (١٤١٦هـ). **الرسائل الأصولية**، مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني: قم، (ص١٨-١٩)، **والصراع بين الأخباريين والأصوليين**، (ص٤٩-١٢٦)، والعاملي، حسين يوسف. (١٣٩١هـ). **قواعد استنباط الأحكام**. ط١، (٣٣/١-٣٤)، والقائيني، علي الفاضل (١٤١٨هـ). **علم الأصول تاريخًا وتطورًا**، ط٢، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي: قم، (ص١٤٨-١٥٠)، والقطيفي، فرج العمران (١٤٣١هـ). **الأصوليون والاخباريون فرقة واحدة ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ فرج العمران**، ط١، مؤسسة الخط، (٢٥٦/١).

ثانيًا: الفرق بينهما

إن الأصوليين والأخباريين اختلفوا في مصادر التشريع التي يعتمدون عليها حال الرد على المخالف، فالأصوليون الذين يمثلون أغلب الشيعة الاثني عشرية اليوم قد اختلفوا في المصادر الشرعية؛ فمنهم مَن جعلها أربعة، ومنهم من اقتصر على ثلاثة أصول، ولكن في نهاية المطاف الذي سُلّم به عند المتأخرين أربعة أصول، وهي: (الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل)[١]، وقد توسعوا في إعمال العقل؛ مما أدى بهم إلى رد بعض الروايات وإن كانت واردةً في الكتب الأربعة الصحيحة[٢] عند الشيعة[٣]، فالعقل يعدُّ حجةً شرعيّةً، ومصدرًا معتبرًا، وبهذا فقد جعلوا العقل المصدر الأول والأساسي في أصول الدين، كما جاء عن محمد تقي الحكيم[٤] قوله: (فإن العقل مصدر الحجج، وإليه تنتهي؛ فهو المرجع الوحيد في أصول الدين، وفي بعض الفروع التي لا يمكن للشارع المقدس أن يصدر حكمه فيها)[٥]، ولا يأخذ الأصوليون بالرأي الصرف والقياس، وإنما يأخذون بما استفادوا من الكتاب والسنة والاجماع والعقل[٦]، والعقل هو الذي يحكم بالحكم القاطع، وبهذا؛ فقد رفعوا العقل إلى مرتبة الدليل في أصول الدين وفروعه، فيكون العقل والشرع بينهما تلازم، فما يحكم به أحدهما يحكم به الآخر تبعًا له، وهو حجة الله الواجب امتثاله، والحاكم العدل، فلا يرد حكمه، وبدونه لَمَا عُرِف الشرع[٧].

أما الأخباريون؛ فإنهم يمثلون أقلية الشيعة الاثني عشرية اليوم، وقد اختلفوا في المصادر الشرعية؛ فمنهم من اعتمد على أصلين في معرض الرد، وهما: (الكتاب، والسنة)[٨]، ومنهم من حصر مصادر التشريع في مصدر واحد فقط، وهو: (السنة)[٩]، ويعتمدون على ما ورد في أحاديث أئمة الشيعة، ولذلك؛ فإنهم يؤولون النصوص عن

---

(١) **المقارنة بين مصادر التشريع لدى الفريقين**، (ص٣).

(٢) الكتب الأربعة المعتمدة لديهم هي: الكافي للكليني، وتهذيب الأحكام للطوسي، والاستبصار للطوسي، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق.

(٣) **الصراع بين الأخباريين والأصوليين**، (ص١٦-١٧، ١٢٥).

(٤) هو: محمد تقي بن محمد سعيد بن حسين بن مصطفى الطباطبائي، الحكيم، عالم، عميد كلية الفقه في النجف، عضو المجمع العلمي العراقي، ولد بالنجف سنة (١٣٤١هـ)، وبها تلقى علومه، فأصبح من مشاهير العلماء، ورجال النهضة العلمية الحديثة، كان من أكثر الأساتذة تأثيرًا في طلابه، أسهم مع الشيخ محمد رضا المظفر في تأسيس كلية الفقه، وعمل فيها أستاذًا وعميدًا، حتى اعتزل وتفرغ للبحث، وكان من الدعاة إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية، عيّن أستاذًا خبيرًا في جامعة بغداد، كتب الكثير، من أشهر كتبه: (الأصول العامة للفقه المقارن)، توفي بالنجف سنة (٢٠٠٢م)، انظر: **معجم مؤرخي الشيعة**، (٢/١٣١-١٣٢).

(٥) الحكي، محمد تقي. (١٣٩٦هـ). **الأصول العامة للفقه المقارن مدخل إلى دراسة الفقه المقارن**. ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: قم، (ص٢٩٩).

(٦) انظر: عليان، رشدي محمد عرسان (١٤٢٨هـ)، **دليل العقل عند الشيعة الإمامية**، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي: بيروت، (١/١٠٣)، **ومصادر الاستنباط بين الأصوليين والأخباريين**، (ص٢٠٥)، **والصراع بين الأخباريين والأصوليين**، (ص١٠٤).

(٧) النراقي، محمد مهدي (١٣٧٩هـ). **جامع السعادات**، ط٧، انتشارات إسماعليات: قم (١/١١٧-١١٨).

(٨) انظر: **مصادر الاستنباط بين الأصوليين والأخباريين**، (ص٢١١)، والموسوي، شيرين هادي دلي الموسوي (١٤٣٨هـ). **الخلاف بين الأخباريين والأصوليين العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري أنموذجا**، إشراف: متعب خلف الريشاوي، ط١، دار الحسين: بغداد، (ص٣٠-٣١).

(٩) **الحدائق في الحدائق**، (ص٢٧)، نقلًا عن **المقارنة بين مصادر التشريع لدى الفريقين**، (ص٤).

ظاهرها تبعًا للأئمة؛ لأنهم يرفضون كون العقل مصدرًا مستقلًّا بذاته، ودليلًا معتبرًا، ويأخذون بالرأي الصرف والقياس في الحكم على المخالف، وقد اعتمدوا في الأخبار على ما في الكتب الأربعة الصحيحة لديهم(١).

ثالثًا: الرد والجدال

إن الأصوليين يرون في معرض الرد أن جميع آيات الجدال التي حثت على الجدال بالحسنى قد اختصت بأهل الكتاب؛ لأنه يفترض من أهل الكتاب أن يتقبلوا الحق ما داموا أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[سورة العنكبوت: ٤٦]؛ أي: أن يكون بالأصلح والأنجح والأحسن من القول الذي يُقرب ويُبشر، والأحسن الأعلى في الحسن بالحجة والدليل من جهة تقبُّل العقل له، وقد يكون الأعلى في الحسن من جهة الطبع له، وقد يكون في الأمرين؛ لأنها لو كانت قبيحةً على كل حال لَمَا قال الله: ﴿إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾، وفي هذا بيان على أن الحجاج يكون بالرفق والوقار والسكينة مع نصرة الحق بالحجة(٢).

فالعقل هو أساس الإسلام، وبه يتحقق ميزان العدل، كما جاء عن محمد جواد مغنية(٣) قوله: (العقل هو الأساس والأصل الأصيل لعقيدة الإسلام، وميزان العدل لشريعته)(٤)، فالمنهج القرآني يقوم على حرية العقل وإطلاقه في جميع الآفاق والميادين، فيكون عن طريق العقل والمنطق، ثم دعاهم إلى المباهلة، ثم إلى كلمة سواء، وهي الإيمان بالله وحده(٥)، كما جاء عن الشريف المرتضى(٦) قوله: (وأما الرد على النصارى؛ فإن رسول الله ﷺ احتج على نصارى نجران لَمَّا قدموا عليه لينـاظروه، فقالوا: يا محمد، ما تقول في المسيح؟ قال: هو عبد الله، يأكل

---

(١) انظر: **الصراع بين الأخباريين والأصوليين**، (ص٩٩-١٠٤)، **ومصادر الاستنباط بين الأصوليين والأخباريين**، (ص٢١١)، **وأعيان الشيعة**، (٢٢٣/٣).

(٢) انظر: **تفسير الكاشف**، (١١٥/٦-١١٦)، ومغنية، محمد جواد (١٤٠٣هـ). **التفسير المبين**، ط٢، مؤسسة عز الدين: بيروت، (ص٥٢٧)، و**التبيان في تفسير القرآن**، (٤٨٠/٩-٤٨١)، (٤١٤/٨-٤١٥)، وأيازي، محمد علي. (١٣٨٢هـ). **تفسير القرآن المجيد**. ط١، مؤسسة بوستان كتاب: قم، (ص٣١٩)، بتصرف.

(٣) هو: محمد جواد بن محمود بن محمد بن مهدي آل مغنية، العاملي، عالم، مجدد، يعدُّ واحدًا من أبرز أعلام القرن الرابع عشر الهجري، ولد في بيروت سنة (١٣٢١هـ)، ودرس دراساته الدينية في النجف على يد محمد حسين آل كاشف الغطاء، وأبي الحسن الأصفهاني وغيرهما، كتب في الفقه والفلسفة والكلام، وقد عده محمد باقر الصدر أول فقهاء الإمامية الذين أدركوا البعد الاجتماعي للفقه وأدخلوه في الاستنباط، لا سيما في كتابه: (فقه الإمام الصادق)، وكان من كبار أنصار دار التقريب بين المذاهب، ثم عاد إلى بلاده سنة (١٣٥٤هـ)، وعمل قاضيًا شرعيًّا ببيروت، ورئيسًا لمحكمة التمييز الجعفرية، نظم الشعر وله ديوان مخطوط، وطبع له أكثر من ثلاثين كتابًا واسعة الانتشار، توفي سنة (١٩٧٩م)، ونقل إلى النجف، ودفن بها. انظر: **معجم مؤرخي الشيعة**، (١٤٩/٢-١٥٢)، **وأعيان الشيعة**، (٢٠٥/٩).

(٤) **التفسير المبين**، (ص١٣٩).

(٥) **تفسير الكاشف**، (٨١/٢)، (١١٦/٦)، ومغنية، محمد جواد (١٤٠٤هـ). **إسرائيليات القرآن**، ط٢، دار الجواد، (ص١٢٠).

(٦) هو: علي بن طاهر ذو المناقب، أبو أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يُكنى: (أبا القاسم)، يُلقَّب: بـ(الشريف المرتضى)، وُلِد في رجب سنة (٣٥٥هـ)، له كتب منها: (الأمالي – طيف الخيال – الشهاب في الشيب والشباب – شرح القصيدة المذهبة وغيرها)، توفي سنة (٤٣٦هـ)، انظر: الرجائي، مهدي. (١٤٠٥هـ). **رسائل الشريف المرتضى**. ط: سيد الشهداء – قم، دار القرآن الكريم: قم، (١٥/١، ٢٠ –٣٩)، والشريف المرتضى، علي بن طاهر (١٤٠٩هـ). **تنزيه الأنبياء**، ط٢، دار الأضواء، (ص٦).

ويشرب، قالوا: فمن أبوه؟ فأوحى الله إليه: يا محمد، سَلْهُم عن آدم: هل هو إلا بشر مخلوق يأكل ويشرب؟)، وأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[آل عمران: ٥٩]، فسألهم عن آدم، فقالوا: نعم، قال: فأخبروني مَن أبوه؟ فلم يجيبوه بشيء، فلزمتهم الحجة فلم يقرّوا، بل لزموا السكوت، فأنزل الله تعالى عليه:﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[آل عمران: ٦١]، فلمَّا دعاهم إلى المباهلة قال علماؤهم: لو باهلنا بأصحابه باهَلْناه، ولم يكن عندنا صادقًا في قوله، وأما إن باهلنا بأهل بيتِه خاصةً، فلا نباهله، وأعطوه الرضا، وشرط عليهم الجزية والسلاح؛ حقنًا لدمائهم، وانصرفوا)[١].

وقد استثنى الله تعالى منهم طائفةً، كما في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦]، فزعموا أنهم الذين إذا سمعوا القول لا يتبعون أحسنه؛ تعنتًا، وتعصبًا، وعنادًا؛ لأنهم لا يرتدعون بحال، فإن هؤلاء لا يسوغ الجدال معهم[٢].

أما الأخباريون؛ فإنهم يرون في معرض الرد أن جميع آيات الجدال التي حثت على الجدال بالحسنى قد اختصت بأهل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦]؛ أي: أن يكون الجدال بالرفق واللين لإرادة الخير والنفع بها؛ لأن ذلك يفضي إلى قتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج[٣]، وقيل: (الأحسن الأعلى في الحسن من جهة تقبل العقل له، وقد يكون الأعلى في الحسن من جهة قَبول الطبع، وقد يكون في الأمرين)[٤].

فالقرآن قد نص في معرض الرد أن يكون على طريق هدى الله (القرآن) المعلوم صحته بالبراهين الذي يهدي إلى الجنة لا إلى طريقتهم[٥]؛ لأن التولي عن الحجج والإعراض عن التوحيد إفساد للدين، ويؤدي إلى إفساد النفس، بل وإلى إفساد العالم[٦]، فقد جاء عن الفيض الكاشاني[٧] في كيفية التعامل معهم، قوله: (بالحكومة بينهم، وإظهار المحق منهم مِن المبطل، وجزاء كلٍّ بما يليق به)[٨].

---

(١) الشريف المرتضى، علي بن طاهر (١٤٣٢هـ). **رسالة المحكم والمتشابه**، ت: عبد الحسين البهبهاني، ط٢، مؤسسة النشر: قم، (ص١٠٤-١٠٥)، و**التبيان في تفسير القرآن**، (١٠٩/٤).

(٢) انظر: **التفسير المبين**، (ص٥٢٧)، **وتفسير الكاشف**، (١١٦/٦).

(٣) انظر: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، (٢٦/٦)، (١٦٠/٦)، والطبرسي، الفضل بن الحسن (١٤٣٩هـ). **جامع الجوامع**، ت: جواد كاظم الحكيم، ط١، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية: بغداد، (٢٤٥/٤).

(٤) **مجمع البيان في تفسير القرآن** (٢٦/٦).

(٥) الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى (١٤١٩هـ)، **الصافي في تفسير القرآن**، ت: محسن الحسيني الأميني، ط١، دار الكتب الإسلامية: إيران، (٢٧٤/١-٢٧٥)، والجزائري، نعمة الله. (١٤٣٩هـ). **عقود المرجان في تفسير القرآن**. ط١: أميران، ت: مؤسسة شمس الضحى الثقافية، مؤسسة احياء الكتب الإسلامية: قم، (١٢١/١-١٢٢).

(٦) **الصافي في تفسير القرآن** (٥٩/٢).

(٧) هو: محسن بن دين المرتضى بن محمود الكاشي، يُلقَّب: (الفيض الكاشاني)، فقيه، ومن علماء الإمامية، وُلِد في قم سنة ١٠٠٧هـ، أديب متبحر في جميع العلوم، من أساتذته: (محمد صالح المازندراني – ومحمد باقر الحسيني، وغيرهما)، وله مؤلفات، منها: (تفسير الصافي – والوافي – والشافي ملخص الصافي – والمحجة البيضاء في إحياء الأحياء – ومفاتيح الشرائع – والنخبة – وعلم اليقين – وعين اليقين وغيرها)، توفي سنة(١٠٩٠هـ)، انظر: أبو القاسم الخوئي، علي أكبر بن هاشم. (١٤١٣هـ). **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**. ط٥، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية: النجف، (٢٠٤/١٥-٢٠٥)، وكحالة، عمر (١٤١٤هـ). **معجم المؤلفين**، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (٢٢/٣).

(٨) **الصافي في تفسير القرآن**، (١٢٤/٥).

وقد استثنى الله تعالى منهم طائفة، كما في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦]، فزعموا أنهم الذين فرطوا بالاعتداء على غيرهم، وكابروا، وعاندوا عن قَبول الحق، واتبعوا أهواءهم وضلالاتهم بالإقامة على الكفر بعد قيام الحجة(١).

وبهذا؛ فإن الأصوليين قد جعلوا الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل مصادر للتشريع، وتوسَّعُوا في إعمال العقل، فجعلوه حجةً شرعيّةً، ومصدرًا معتبرًا بحد ذاته، وأما الأخباريون؛ فقد جعلوا الكتاب والسنة مصدرين للتشريع، وقد مال بعضهم إلى حصرها في مصدر واحد فقط، وهو السنة، ولكن بالرغم من اقتصارهم على الكتاب والسنة، إلا أنهم يأخذون بالعقل كالأصوليين، ويعتبرون أن العقل بحاجة إلى النقل؛ لأنهم يرفضون كون العقل مصدرًا مستقلًّا بذاته، ودليلًا معتبرًا، بل هو ملازم له، فمن خلال الاستقراء يتبيَّن أن الخلاف بين الأصوليين والأخباريين وإن كان في قضية المصدر، إلا أنهم في جدلهم مع النصارى هو ذات جدل الاثني عشرية، كما جاء في المبحث الأول.

الخاتمة:

ويعد هذا البحث التي أسأل الله العلي العظيم أن يجعل فيها القَبول والنفع للإسلام والمسلمين عامةً، أن أكون قد وُفقت فيها إلى ما يحبه الله ويرضاه، وقد خرجت ببعض النتائج والتوصيات.

أهم نتائج البحث:

١- أن جدل الشيعة الاثني عشرية مع النصارى قائم على المنهج العقلي المجرد.

٢- أن جدل الشيعة الزيدية مع النصارى قائم على النقل ثم العقل.

٣- أن الفرق بين جدل الشيعة الاثني عشرية والزيدية مع النصارى كان قائم على تقديم وتأخير منزلة العقل لديهم.

٤- أن الجدل بين الأصوليين والأخباريون فيه فرق من ناحية مصادر التشريع فالأصوليين جعلوا الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل مصادر للتشريع، وتوسَّعُوا في إعمال العقل، أما الأخباريون؛ فقد جعلوا الكتاب والسنة مصدرين للتشريع، وبالرغم من هذا إلا أنهم يأخذون بالعقل كالأصوليين، ويعتبرون أن العقل بحاجة إلى النقل.

توصيات البحث:

١- عمل دراسات متخصصة حول التشيُّع من جانب الديانات عمومًا.

٢- مذهب التشيُّع مليء بشتى العلوم، فهو ميدان خصب لدراسة ما فيه من شتى الجوانب.

(١) انظر: **الصافي في تفسير القرآن**، (٤٧٦/٥)، (٢٦/٦)، **وجامع الجوامع**، (٢٤٥/٤).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أبو القاسم الخوئي، علي أكبر بن هاشم. (١٤١٣هـ). **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**. ط٥، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية: النجف.

الأمين، محسن. **أعيان الشيعة**. (١٤٠٣هـ). ت: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات: بيروت.

أيازي، محمد علي. (١٣٨٢هـ). **تفسير القرآن المجيد**. ط١، مؤسسة بوستان كتاب: قم.

البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب. (١٤٢٢هـ). **تاريخ بغداد**. ت: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

البلاغي، محمد جواد. (١٤٠٥هـ). **الهدى إلى دين المصطفى**. مؤسسة الأعلمي: بيروت.

بن خلكان، أحمد بن محمد. (١٣٩٨هـ). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ت: إحسان عباس، دار صادر: بيروت.

البهبهاني، محمد باقر الوحيد. (١٤١٦هـ). **الرسائل الأصولية**. مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني: قم.

التُربابي، جهاد. (١٤٣١هـ). **مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**. ط١، دار التقوى: القاهرة.

التميمي، ثامر عبد الهادي. (١٤٤١هـ). مفهوم الجدل في منهج مدرسة الإمام الصادق عليه السلام. **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**: النجف (٥٦).

الجزائري، نعمة الله. (١٤٣٩هـ). **عقود المرجان في تفسير القرآن**. ط١: أميران، ت: مؤسسة شمس الضحى الثقافية، مؤسسة احياء الكتب الإسلامية: قم.

الجشمي، الحاكم أبي سعد المحسن محمد. (١٤٤٠هـ). **التهذيب في التفسير (تفسير الحاكم)**. ت: عبد الرحمن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري: القاهرة، ودار الكتاب اللبناني: بيروت.

الجعفري، رسول. (١٤٢٨هـ). **المقارنة بين مصادر التشريع لدى الفريقين**. مؤسسة تبيان الثقافية والإعلامية: قم.

حابس، أحمد بن يحيى. (١٤٣٩هـ). **الأنوار الهادية لذوي العقول إلى معرفة مقاصد الكافل بنيل السؤول في علم الأصول**. ط١، مكتبة أهل البيت: اليمن.

الحسني، محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد. (١٣٥٧هـ). **منتهى المرام في شرح آيات الاحكام**. ط٢، المطبعة الأميرية: صنعاء.

الحكي، محمد تقي. (١٣٩٩هـ). **الأصول العامة للفقه المقارن مدخل إلى دراسة الفقه المقارن**. ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: قم.

الحميد، صائب. (١٤٢٤هـ). **معجم مؤرخي الشيعة**. ط١، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي: قم.

الحوثي، بدر الدين بن أمير الدين. (١٤٣٤هـ)، **التيسير في التفسير**. ت: عبد الله العنزي، ومحمد الحوث، ط١، مؤسسة المصطفى الثقافية: اليمن.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٠٥هـ). **سير أعلام النبلاء**. ت: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الرجائي، مهدي. (١٤٠٥هـ). **رسائل الشريف المرتضى**. ط: سيد الشهداء – قم، دار القرآن الكريم: قم.

الرسي، القاسم بن إبراهيم. (١٤٢٠هـ). **الرد على النصارى**. ت: إمام حنفى عبد الله، ط١، دار الأفاق العربية: القاهرة.

رمضان، محمد خير. (١٤١٨هـ). **تكملة معجم المؤلفين**. ط١، دار ابن حزم: بيروت.

الزحيلي، هبة بن مصطفى. (١٤٣٠هـ). **الفقه الإسلامي وأدلته**. ط٤، دار الفكر المعاصر: دمشق.

الزيدي، الكاظم (١٤٣٤هـ). **المدخل الصحيح إلى رحاب الإسلام**.

الشريف المرتضى، علي بن طاهر. (١٤٠٩هـ). **تنزيه الأنبياء**. ط٢، دار الأضواء.

الشريف المرتضى، علي بن طاهر. (١٤٣٢هـ). **رسالة المحكم والمتشابه**. ت: عبد الحسين البهبهاني، ط٢، مؤسسة النشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة: قم.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (١٤١٤هـ). **الملل والنحل**. ت: أمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة: بيروت.

الشيرازي، ناصر مكارم. (١٤٣٤هـ). **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل في تفسير كتاب الله المنزل**. ط١، مؤسسة الأعلمي: بيروت.

الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٤٣٩هـ). **جامع الجوامع**. ت: جواد كاظم الحكيم، ط١، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية: بغداد.

الطبرسي، الفضل بن عيسى. (١٤٢٧هـ)، **مجمع البيان في تفسير القرآن**. ط١، دار العلوم ودار المرتضى: بيروت.

الطبرسي، فضل بن الحسن. (١٤١٧هـ). **إعلام الورى بأعلام الهدى**. ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: قم.

الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤٢٤هـ). **التبيان في تفسير القرآن**. ط١، مؤسسة النشر الإسلامي: قم.

العاملي، حسين يوسف. (١٣٩١هـ). **قواعد استنباط الأحكام**. ط١.

العاملي، محمد بن الحسن الحر. (١٤٢٣هـ). **الفوائد الطوسية**. ط٢، مكتبة المحلاتي.

عبد الرحيم، أحمد قوشتي. (١٤٣٦هـ). **الصراع بين الأخباريين والأصوليين داخل المذهب الشيعي الاثني عشرية أصوله وأبعاده**. ط٢، دار تكوين.

عليان، رشدي محمد عرسان. (١٤٢٨هـ). **دليل العقل عند الشيعة الإمامية**. ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي: بيروت.

عوض، محمد بن عبد الله. (١٤٤٠هـ). **محاضرات رمضانية في تقريب معاني الآيات القرآنية**. ط٢، مكتبة أهل البيت عليهم السلام: اليمن.

العياني، الحسين بن المنصور بالله القاسم. (١٤٤٢هـ). **تفسير غريب القرآن**. ت: إبراهيم يحيى الحمزي، ط٢، مركز الإمام المنصور بالله.

الغراوي، محمد عبد الحسن محسن. (١٤١٣هـ). **مصادر الاستنباط بين الأصوليين والأخباريين**. ط١، مكتب الاعلام الإسلامي: قم.

الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى. (١٤١٩هـ). **الصافي في تفسير القرآن**. ت: محسن الحسيني الأميني، ط١، دار الكتب الإسلامية: إيران.

القائيني، علي الفاضل. (١٤١٨هـ). **علم الأصول تاريخًا وتطورًا**. ط٢، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي: قم.

القطيفي، فرج العمران. (١٤٣١هـ). **الأصوليون والاخباريون فرقة واحدة ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ فرج العمران**. ط١، مؤسسة الخط.

القمي، سعد بن عبد الله الأشعري. (١٣٤١هـ). **المقالات والفرق**. مركز انتشارات علمى وفرهنگى: طهران.

القمي، محمد بن محمد. (١٣٣٠هـ). **كنز الدقائق وبحر الغرائب**، ط١، ت: حسين دركاهي، مؤسسة شمس الضحى.

كاشف الغطاء، محمد حسين. (١٤١٥هـ). **أصل الشيعة وأصولها**. ت: علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، مؤسسة الإمام علي عليه السلام.

كحاله، عمر. (١٤١٤هـ). **معجم المؤلفين**. ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الكليايكاني، علي الرباني. (١٤٣٠هـ). **دروس في الشيعة والتشيع**. ط٢، جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية: العراق، ترجمة: أنور الرصافي.

المجلسي، محمد باقر. (١٤٠٣هـ). **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**. ط٢، مؤسسة الوفاء: بيروت.

المظفر، محمد رضا. (١٣٥٧هـ). **المنطق**. مؤسسة النشر الإسلامي: قم.

المظفر، محمد رضا. (١٣٧٠هـ). **عقائد الإمامية**. ط: بهمن: قم، انتشارات أنصاريان: قم.

مغنية، محمد جواد. (١٤٠٣هـ). **التفسير المبين**. ط٢، مؤسسة عز الدين: بيروت.

مغنية، محمد جواد. (١٤٠٤هـ). **إسرائيليات القرآن**. ط٢، دار الجواد.

مغنية، محمد جواد. (١٤٣٢هـ). **تفسير الكاشف**. ط٤، دار الأنوار: بيروت.

مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، اللجنة العلمية. (١٤١٨هـ). **موسوعة طبقات الفقهاء**. ط١، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

الموسوي، شيرين هادي دلي الموسوي. (١٤٣٨هـ). **الخلاف بين الأخباريين والأصوليين العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري انموذجًا**. إشراف: متعب خلف الريشاوي، ط١، دار الحسين: بغداد.

النراقي، محمد مهدي. (١٣٧٩هـ). **جامع السعادات**. ط٧، انتشارات اسماعليات: قم.

نور الدين، حيدر. (١٤٣١هـ). دور العقل في المعرفة عند المجلسي. **مجلة المنهاج** (٥٨).

نويهض، عادل. (١٤٠٩هـ). **معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)**. ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية: بيروت.

الوجيه، عبد السلام بن عباس. (١٤٣٩هـ). **أعلام المؤلفين الزيدية**. ط٢، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية: اليمن.